المضارعة الا ان ابن وثاب سهل الهمزة قال الشيخ ومحمد بعد
مالك والمعنى يرشد الى انه نفي لا نهي وليس كقولهم ما احسننا في التعجب
لانه لو ادغم لالتبس التعجب بالنفي قلت وما ابعد هذا عن توهم
النهي حتى ينص عليه وقوله لالتبس بالنفي صحيح قوله نرتع ونلعب
فيهما اربع عشرة قراءة احدها قراءة نافع بالياء من تحت وكسر العين الثانية
قراءة البزي عن ابن كثير ونرتع ونلعب بالنون وكسر العين الثالثة قراءة قنبل
وقد اختلف عليه فنقل عنه ثبوت الياء بعد العين وصلا ووقفا وحذفها وصلا
ووقفا فيوافق البزي في احد الوجهين عنه فعنه قراءتان الخامسة قراءة
ابي عمرو وابن عامر نرتع ونلعب بالنون وسكون العين والباء السادسة
قراءة الكوفيين يرتع ويلعب بالياء من تحت وسكون العين والباء وقرا جعفر
بن محمد نرتع بالنون ويلعب بالياء ورويت عن ابن كثير وقرا العلاء بن سيابه
يرتع ويلعب بالياء فيهما وكسر العين وضم الباء وقرا مجاهد وقتادة وابن محيصن
نرتع بضم النون وسكون العين والباء وقرا ابو رجا كذلك الا انه بالياء
من تحت فيهما والنخعي ويعقوب نرتع بالنون ويلعب بالياء والفعلان في هذه
القراءات كلها مبني للفاعل وقرا زيد بن علي يرتع ويلعب بالياء من تحت
فيهما مبنيين للمفعول وقرئ نرتعي ونلعب بثبوت الياء ورفع الباء وقرا
ابن ابي عبلة نرعى ونلعب فهذه اربع عشرة قراءة منها ست في السبع
المتواتر وثمان في الشاذ فمن قرا بالنون اسند الفعل الى اخوة يوسف
ومن قرا بالياء اسند الفعل اليه دونهم ومن سكن العين اعتقد انه جزم بحذف
حرف العلة وجعله ماخوذا من يفتعل من الرعي كيرتمي من الرمي ومن سكن العين
اعتقد انه جزم بحذف الحركة وجعله ماخوذا من رتع يرتع اذا اتسع في
الخصب قال واذ ا حلوله لحمى رتع ومن سكن الباء جعله مجزوما ومن
رفعها جعله مرفوعا على الاستئناف اي وهو يلعب ومن غاير بين الفعلين
فقرا بالياء من تحت في يلعب دون نرتع فلان اللعب مناسب للصغار ومن
قرا يرتع رباعيا جعل مفعوله محذوفا اي يرعى مواشينا ومن بناهما للمفعول
فالوجه انه اضمر المفعول الذي لم يسم فاعله وهو ضمير الغد والاصل يرتع
فيه ويلعب ثم اتسع فيه فحذف حرف الجر فتعدى اليه الفعل بنفسه فصار
يرتع

يرتع ويلعب فلما بناه للمفعول قام الضمير المنصوب مقام فاعله فانقلب مرفوعا
واستتر في رافعه فهو في الاتساع كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا ومن
رفع الفعلين جعلهما حالين وتكون حالا مقدرة واما اثبات الياء في نرتعي مع
جزم يلعب وهي قراءة قنبل فقد حكى بعض الناس ردها وقال ابن عطية هي
قراءة ضعيفة لا تجوز الا في الشعر وقيل هي لغة من يجزم بالحركة المقدرة
وانشد الم ياتيك والانباء تنمي وقد تقدمت هذه المسالة مستوفاة
ونرتعي يحتمل ان يكون وزنه يفتعل من الرعي وهو اكل المرعى ويكون على حذف
المضاف نرعى مواشينا او من المراعاة للشي قال نرتعي الصغير في الكبير
ويحتمل ان وزنه يفعل من رتع يرتع اذا اقام في خصب وسعة ومنه
قول الغضبان بن القبعثري القيد والرتعة وقلة المنعة وقال الشاعر
اكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا قوله وانا
له لحافظون جملة حالية والعامل فيه احد شيئين اما الامر واما جوابه
فان قلت هل يجوز ان تكون المسالة من الاعمال لان كلا من العاملين
يصح تسلطه على الحال فالجواب ان ذلك لا يجوز لان الاعمال يستلزم
الاضمار والحال لا يضمر لانها لا تكون الا نكرة او مؤولة بها قوله
ان تذهبوا فاعل ليحزنني اي يحزنني ذهابكم وفي هذه الاية دلالة على ان
المضارع المقترن بلام الابتداء لا يكون حالا والنحاة جعلوها من القرائن المخصصة
للحال ووجه الدلالة ان تذهبوا مستقبل لاقترانه بحرف الاستقبال
وهي وما في حيزها فاعل فلو جعلنا ليحزنني حالا لزم سبق الفعل لفاعله وهو محال
واجيب عن ذلك بان الفاعل في الحقيقة مقدر حذف هو وقام المضاف اليه
مقامه والتقدير ليحزنني توقع ذهابكم وقرا زيد بن علي وابن هرمز وابن
محيصن ليحزني بالادغام وقرا زيد بن علي تذهبوا بضم الياء من اذهب
وهو قوله تنبت بالدهن في قراءة من ضم التاء فتكون الباء زائدة او حالية وقرا الذئب
بالهمز ولا يهمز وهو بعدم الهمز قرا السوسي والكسائي وورش وفي الوقف لا
يهمز حمزة قالوا وهو مشتق من تذاءبت الريح اذا هبت من كل جهة لانه
ياتي كذلك ويجمع على ذئاب وذؤبان واذؤب قال وازور يمطو في
بلاد بعيدة تعاوى به ذؤبانه وثعالبه وارض مذابة كثيرة الذئاب وذؤابه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)